مركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية
Egyptian Enterprise Center for Policies and Strategic Studies

تقدير موقف

" السودان

من خلافات الدمج إلي مواجهة مسلحة

اعداد :

منة الله احمد سيد

باحثة بوحدة الدراسات السياسية

مراجعة

رامي زهدي

عضو الهيئة الاستشارية للدراسات الافريقية

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز ايجبيشن انتربرايز للسياسات والدراسات

تعريف بالمركز ايجيبشن إنتربرايز :

هو مؤسسة بحثية مستقلة تُعّد الأبحاث والدراسات السياسية والاقتصادية والمجتمعية, وتساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال تكنولوجيا الاتصال, وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم, بعيدا عن أية خلفيات أيديولوجية أو اتجاهات سياسية أو انتماءات حزبية, وراغبة في تقديم نوع جديد من الخدمات المعلوماتية التي تساعد متخذي القرار بهدف تقديم تحليل وافي و مفصل وذلك من خلال دراسة الوضع السياسي والاقتصادي على الصعيدين المحلي والدولي فيما تسمية بالصورة المتكاملة وذلك عبر كيان بحثي متكامل ومستقل ووطني.

مقدمة :

يشهد الشارع السوداني في الوقت الحالي حالة حرب حادة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع مما أثر بشكل سلبي علي العملية السياسية والحوار السياسي. حيث يتركز الخلاف بين الجانبين حول عملية الانتقال إلي حكم مدني , حيث كان من المفترض الإعلان عن رئيس وزراء جديد ومناصب أخري يوم الثلاثاء الماضي ١١ أبريل , إلا أن الموعد النهائي انقضي بعد أن فشل الطرفان في التوقيع علي الاتفاق الإطاري بسبب الخلافات حول دمج قوات الدعم السريع والجيش . ومن الجدير بالذكر ان قوات الدعم السريع هي قوات غير نظامية .

فقدت شهدت الأسابيع الماضية انقسامات بين نائب الرئيس السوداني المعروف باسم «حميدتي» قائد قوات الدعم السريع و بين قائد قوات الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان مما أثار مخاوف وقوع مواجهات بين الجيش وقوات الدعم السريع وهو ما حدث بالفعل...

مواجهات عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع في الخرطوم ومناطق أخري :

حسب التقارير, قد هاجم الطيران الحربي قواعد تابعة لقوات الدعم السريع فقد اندلعت اليوم اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع صبا اليوم في العاصمة السودانية ومناطق أخري مما أثار مخاوف من اندلاع صراع اوسع , وقال الجيش السوداني إن القتال اندلع بعد محاولة قوات الدعم السريع مهاجمة قواتها في الجزء الجنوبي من العاصمة وان الجماعة حاولت السيطرة علي علي مواقع استراتيجية في الخرطوم بما

فـي ذلـك القصـر . ومـن ناحيـة اخـري قالـت قـوات الدعـم السـريع ان الجيـش قـام بمهاجمـة قواتهـا فـي أحـدي قواعدهـا بجنـوب الخرطـوم .

وجـاءت الاشـتباكات مـع تصاعـد التوتـرات بيـن القوتيـن فـي الأشـهر الأخيـرة , فقـد أثـرت الخلافـات علـي توقيع الاتفـاق النهائـي للعملية السياسـية فـي السـودان الـذي كان مقـرر فـي 5 ابريـل الجـاري قبـل تأجيلـة إلـي أجـل غيـر مسـمي . وكانـت تهـدف العمللية إلـي معالجة أزمـة ممتـدة منـذ 25 اكتوبـر 2021 , حيـن فـرض قائـد الجيـش عبـد الفتـاح البرهـان اجـراءات اسـتثنائية منهـا حـل مجلسـي السـيادة والـوزراء و إهـلان حالـة الطـوارئ .

فقـد كشـفت نقابـة الأطبـاء السـودانية أول حصيلـة قتلـي مـن المدنييـن فـي الاشـتباكات الدائـرة واصابـة أخـرون بالرصـاص الحـي فـي مدينـة الأبيـض بشـمال كردفـان وهنـاك إصابتـان فـي جنـوب الخرطـوم , ومـن الجديـر بالذكـر انـة يوجـد الكثيـر مـن االإصابـات حتـي هـذة اللحظـة .

■ اسـباب تصاعـد التوتـر بيـن قـوات الدعـم السـريع والجيـش السـوداني وكيـف تطـور الخـلاف بينهـم :

إن نقطـة الخـلاف بيـن الطرفيـن وصلـت إلـي نقطة غير مسـبوقة من التوتـر الأمنـي , هـذا الأمـر يعكـس مـدي عمـق الأزمـة السـودانية منـذ سـنوات طويلـة , تزامـن هـذا التطـور الميدانـي الخطيـر مـع خلافـات بيـن الجيـش وقـوات الدعـم السـريع حـول قضايـا الإصـلاح العسـكري والأمنـي وأبرزهـا قضيـة دمـج قـوات الدعـم السـريع في الجيـش النظامـي بشـكل كامـل فقـد طالـب الجيـش السـوداني بـألا لا تتجاوزفتـرة دمـج «الدعـم السـريع» عامين فـي حيـن يريـد الأخيـر ان تتجـاوز الفتـرة 10 سـنوات .

قضيـة خلافيـة أخـري : مطالبـة الجيـش بأيقـف التجنيـد الجديـد لصالـح قـوات الدعـم السـريع وهـو الأمـر الـذي يجـد معارضـة مـن هـذة القـوات .

وقـد صـرح الناطـق بأسـم قـوات الجيـش السـودانية أن السـبب الحقيقـي وراء تصاعـد التوتـر والاشـتباكات هـي الأطماع الشـخصية لقـوات الدعـم السـريع .

فـي تقديـري أن تصاعـد الأزمـة حـدث بسـبب نتيجـة تراكـم خلافـات كبيـرة وجوهريـة بيـن الطرفيـن منـذ وقـت طويـل , بسـبب عـدم الوصـول إلـي حلـول مرضيـة لجميـع الأطـراف وحلـول تعلـي مصلحة السـودان فـوق أي مصالـح شـخصية .

■ البعدان الإقليمي والدولي لما يجري في السودان :

يحظـي القتـال الدائـر فـي السـودان بيـن الجيـش السـوداني وقـوات الدعـم السـريع باهتمـام اقليمـي و دولـي منـذ اندلاعـة , فلـم يتـردد اللاعبـون الأساسـيون علـي السـاحتين الإقليميـة والدوليـة مـن التدخـل فـي الصـراع سـواء كان بصـورة مباشـرة أو غيـر مباشـرة

تدخل قوات الجيش المصري في الأزمة .. الأسباب والتداعيات

مـع أنـدلاع الاشـتباكات فـي السـودان وتصاعـد التوتـر بيـن قـوات الجيـش والدعـم السـريع وجـدت مصـر نفسـها دخـل دائـرة الصـراع بعـد سـيطرة القـوات علـي قاعـدة مـروي الاسـتراتيجية , واحتجـاز عـدد مـن الضبـاط والجنـود المصرييـن هنـاك ضمـن تدريبـات مشـتركة مـع الجيـش السـوداني .وتحتضـن القاعـدة العسـكرية فـي شـمالي مـروي تدريبـات عسـكرية مشـتركة بيـن الجيـش المصـري والسـوداني بـدأت فـي مـارس 2021 تحـت مسـمي» نسـور النيـل « .

وفي أعقاب سيطرة قوات الدعم السريع السودانية على القاعدة العسكرية, نشرت مقطعا مصورا على حسابها في تويتر قالت إنه لجنود مصريين «استسلموا» لها في القاعدة العسكرية كانوا ضمن كتيبة من الجيش والقوات المصرية

وبناءا علي ذلك اصدرت القوات المسلحة المصرية بيانا يوضح سبب تواجد القوات المصرية هناك , في إطار وجود قوات مصرية مشتركة لإجراء تدريبات مع نظيراتها في السودان. ويجري التنسيق مع الجهات المعنية في السودان لضمان تأمين القوات المصرية". ومن الجدير بالذكر أنة تم الإفراج عن الجنود المصريين المحتجزين سابقا .

أوضح اللواء «محمد منير» حامد المحلل العسكري وعضو المجلس المصري للعلاقات الخارجية , بالنسبة لحجم وطبيعة دور القوات المسلحة المصرية في السودان , انة لا توجد قوات مسلحة مصرية بالمعني المعروف انما ماهو إلا تعاون بين الجيشيين المصري والسوداني من خلال تدريبات ومناورات مشتركة بأعداد محدودة ولمدة معينة .

لذلك فأن وجهة نظر الباحث حول التدخل المصري في الأزمة , هي ان مصر تقف علي الحياد في تلك الأزمة الراهنة ولكن يقع عليها مسؤلية إزالة الخلافات والتوصل إلي حل سلمي وحوار وطني بين الطرفين والوصول إلي تسوية مقبولة وتجنب التصعيد العسكري, حيث أن بعض القوي السودانية لا تقبل بدور مصري أكبر من ذلك .

ومن الجدير بالذكر أن الأمن القومي المصري مرتبط تماما بالأستقرار في السودان نظرا للتقارب الجغرافي بين الدولتين ووجود العديد من المصالح والقضايا المشتركة بينهم, لذلك

من المهم حل الأزمة الراهنة في أسرع وقت وأن يعم الأستقرار الأراضي السودانية , وهذا لن يتحقق إلا بتوافق القوي الوطنية حول قواسم مشتركة .

- **مخاوف انعكاس الصراع علي امن الدول الجوار .**

مصر متوجسة من ان يقضي اي توتر مع السودان إلي تفاقم ملف سد النهضة وعدم التوصل الي اتفاق بشأن السد, وجنوب السودان تخشي من ان يؤثر الصراع في الخرطوم علي صادراته النفطية . لاك لان الأوضاع داخل السودان تزداد تدهورا يوم بعد يوم. فقد يفضي الصراع لزيادة المهاجرين غير الشرعيين انطلاقا من السودان مرورا بليبيا.

في الواقع تجد مصر نفسها وسط أزمة كبيرة, فمصر مقربة من أحد أطراف الصراع – الجيش السوداني في حين يرجح أن قائد قوات الدعم السريع يلقي تأييد الإمارات التي تعد أحد أكبر الداعمين لمصر ماليا. وتستضيف مصر نحو خمسة ملايين سوداني فروا من ويلات الفقر والقتال .

ومن الجدير بالذكر ان لمصر مصلحة كبيرة في استقرار السودان نظرا لوجود حدود وتاريخ مشترك بين البلدين والأهمية الاستراتيجية لنهر النيل , إن الدافع الأساسي لمصر هو منع اندلاع حرب أهلية واسعة النطاق في السودان , مما قد يؤدي إلي تدفق اللاجئيين ويؤثر بالسلب علي الأمن المائي في مصر . اذا طالت مدة الاشتباكات في السودان واتسع نطاقها فإن ذلك سيؤثر ايضا علي الشراكة التجارية بين البلدين .

إثيوبيا:

إثيوبيا كدولة مجاورة للسودان ولاعب رئيسي في حوض نهر النيل , لها مصلحة كبيرة في عدم تصعيد لصراع , فإن التوترات

المستمرة بين إثيوبيا والسودان بشأن منطقة الفشقة المتنازع عليها وسد النهضة الإثيوبي تجعل إثيوبيا أحد أصحاب المصلحة في استقرار السودان .

السعودية و الإمارات :

لعبت كلا من الدولتين دورا مهما في الشأن السوداني لا سيما في دعمهما لقوات الدعم السريع , فقد كلا منالبلدين مساعدات مختلفة للقوات . ولكن ماهو السبب وراء الدعم السعودي لقوات الدعم السريع؟ السبب هو : ان معظم الجنود الذين شاركوا السعودية في حربها مع اليمن ضد حركة أنصار الله الحوثية كانوا من قوات الدعم السريع الأمر الذي عزز قدرات الدعم السريع ماليا وعسكريا.

إضافة إلي ذلك إهتمام الإمارات بالذهب الذي يملك قائد قوات الدعم السريع (حميدتي) , استثمارات ضخمة فيه منذ ان منحة الرئيس السابق عمر البشير حق التنقيب عنه في جبل عامر حتي يتمكن من دفع مرتبات جنودة.

ومن المحتمل أيضا أن دعم السعودية والإمارات لقوات الدعم السريع كان سببة هو مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة وايضا الحفاظ علي وجود عسكري قوي في القرن الإفريقي.

لاعبون دوليون:

اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها إزاء الوضع في السودان , فقد أجري ووزير خارجيتها انتوني بلينكن الذي أجري اتصالات هاتفية مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان ومع قائد قوات الدعم السريع حميدتي , ودعاهما خلالها إلي ضرورة وقف الأعمال العدائية بين الطرفين.

فقد افادت بعض الإنباء ان الولايات لمتحدة تدرس في الوقت

الحالي فكرة فرض عقوبات علي أفراد من الجيش وقوات الدعم السريع , ولكن يري بعض المراقبين للشأن الأمريكي إن هذة العقوبات ستكون بلا جدوي .

من المرجح أن يكون اهتمام الولايات المتحدة باستقرار السودان سببة أهدافها الاستراتيجية الأوسع في المنطقة , والتي تتشكل في مكافحة الإرهاب وتقليل النفوذ الروسي والصيني في القارة السمراء .

روسيا:

إن تدخل روسيا في الشأن السوداني يعد أكثر محدودية , فهو يتركز من الناحية الشكلية علي تقديم المساعدة العكسرية للجيش السوداني.

ومن الجدير بالذكر ان هذا الدعم يتوفق مع استراتيجة روسا في المنطقة لزيادة نفوذها وتأمين الوصول إلي لموارد الطبيعية .

رغم نفي مجموعة فاغنر الروسية المتواجدة في المنطقة وقائد قوات الدعم السريع بأن لهما دور في القتال الدائر حاليا , إلا أن سبكة سي إن إن الأمريكية قالت نقلا عن مصادر دبلوماسية سودانية و إقليمية إن مجموعة فاغنر تزود قوات الدعم السريع بالصواريخ للمساعدة في قتالها ضد الجيش. ويشار إلي أ ن الإتحاد الأوربي فرض عقوبات علي فرع فاغنر في السودان بعد تحقيقات كشفت دور المجموعة في استغلال الذهب .

الصين :

تبنت الصين دورا محايدا في الصراع الدائر داخل السودان , للحفاظ علي مصالحها الإقتصادية والتزاما بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخري. فقد دعت إلي حلي سلمي للصراع وعرضت الوساطة بين طرفي النزاع. ويتضح ان السبب الرئيسسي وراء اهتمم الصين بحل الصراع في السودان هو تأمين الوصول

إلـي المـوارد الطبيعيـة وتوسـيع نفوذهـا الاقتصـادي فـي المنطقة .

خاتمة:

فـي النهايـة, نحـن الأن أمـام مشـهد لا يبـدو مرنـا فـي ظـل الصـور المعقـدة كمـا رأينـا , إذ لا بـد أن نأخـذ فـي الأعتبـار العوامـل المختلفـة مـن مصـادر قـوة وضعـف طرفـي النـزاع(الجيـش- الدعم السـريع) , مسـتوى الدعـم الممكـن لقيـام حكومـة مدنيـة والقابليـة المسـبقة لذلـك مـن فتـح بـاب التفـاوض فـي البدايـة, إضافـة إلـى مـدى اسـتعداد وجاهزيـة المجتمـع الدولـي للإسـهام فـي الحـل, وفـي ظـل ذلـك يأتـي عامـل الوضـع الاقتصـادي فـي السـودان والانقسـامات الاجتماعيـة والسياسـية التـي تمـت الإشـارة إليهـا, بالتالـي فـإن مسـتقبل البـلاد غامـض وغيـر مؤكـد, ويرجـح ان تسـتمر الأزمـة لبعـض الوقـت, فـي حيـن سـيكون علـى السـودانيين أن يجنحـوا للعقلانيـة والنظـر إلـى المسـتقبل.

السيناريوهات المتوقعة :

تطـرح أوضـاع القتـال فـي السـودان حاليـا سـيناريوهات متعـددة متوقعـة لامكانيـة مـا سـيحدث فـي الفتـرة المقبلـة , ذلـك فـي ظـل رؤيـة غيـر واضحـة للأمـور, إذ تبـدو كل المسـارات ممكنـة وغيـر ممكنـة فـي نفـس الوقـت .لكن هـذا لا يمنع مـن أكتشـاف احتمالات وسـيناريوهات, وبالرجـوع إلـي أخـر التطـورات السياسـية التـي حدثـت فـي الفتـرة الأخيـرة , يمكـن تقسـيم الوضـع المتوقـع خـلال الفتـرة المقبلـة إلـي إتجاهيـن , الإتجـاة الأول :نحـو تهدئـة الأوضـاع واللجـوء إلـي الحلـول السـلمية وعـودة التفـاوض مـن جديـد, ففـي هـذا الإتجـاة, الطريـق يقـود إلـي وقـف إطـلاق النـار والشـروع فـي مفاوضـات التسـوية التـي مـن الممكـن أن تقـود إلـي حكـم مدنـي وعـودة الأنتقـال الديموقراطـي التـي كان مـن المفـرض اتمامهـا مـن الأسـاس لـولا ماجـري مـن تعقيـدات وأحـداث قـادت إلـي تعقيـد

الأمـور.

تبـدو مسـألة الرجـوع للإتفـاق السياسـي الإطـاري مرحـب بهـا مـن قبـل الأطـراف الخارجيـة وفريـق الوسـاطة الـذي يضم كلا مـن الأمم المتحـدة والإتحـاد الإفريقـي, وايضـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والصيـن و روسـيا يـردوا وقـف اطـلاق النـار والحلـول السـلمية نظـرا للحفـاظ علـي أهدافهـم الاسـتراتيجية داخـل المنطقـة ومصالحهـم الاقتصاديـة . إذا تـم هـذا السـيناريو ونجحـت الأطـراف االدوليـة فـي مسـاعيها نحـو التفـاوض بيـن الطرفيـن وتقريـب وجهـات النظـر, فهـذا يـؤدي إلـي تشـكيل حكومـة مدنيـة انتقاليـة وبسـط الطريـق إلـي الانتخابـات والمسـار الديموقراطـي. ولكـن الجديـر بالذكـر, أنـة فـي حالـة العـودة إلـي الأتفاق الإطـار السياسـي أو تطويـرة يعني ان المسـألة قـد حسـمت , ففـي أي لحظـة مـن الممكـن أن يعـود اخلاف مـرة اخـري واشـتعال النيـران مـن جديـد, فتاريـخ الفتـرة الانتقاليـة لم يكـن مسـتقرا فـي كل أحوالـة .

داخـل هـذا السـيانريو يوجـد تعقيـد أخـر, متمثـل فـي عناصـر مـن النظام السـابق الـذي تهدد انتقـال البلاد إلي السـلام والديموقراطية فهـي روايـة ضمـن المشـهد تؤثـر فيـة حتـي لـو بنسـبة طفيفـة.

الإتجاة الثاني:

الـذي يـدور حـول عـدم رغبـة أي طـرف أو الطرفيـن فـي حـل النـزاع بطـرق سـلمية ,فهـذا يعني أسـتمرار الحـرب الطاحنـة الدائـرة بينهم , وبنـاءا علـي ذلـك سـيعمل المجتمـع الدولـي علـي اسـتخدام أدوات الضغـط الدبلوماسـية والعقوبـات الاقتصاديـة التـي لـم تكـون مجديـة فقـد مورسـت فـي عهـد البشـير لسـنوات طويلـة, وهـذا النـوع مـن السـلاح فـي ظـل عالـم منقسـم الأن بعـد الحـرب الأوكرانيـة الروسـية , سـيعني أن الأطـراف المتعاركـة سـتعمل علـي التـوزع شـرقا وغربـا , ممـا سـيحول السـودان إلـي أرض معركـة بيـن أطـراف خارجيـة بالوكالـة, وبالنسـبة للسـيناريو المتعلـق بـدور

اللاعبون الدوليون قد يقود إلي عمل عسكري داخل الأراضي السوانية لإنهاء الصراع فقد حدث ذلك من قبل في بعض دول المنطقة ورأينا نتائج كارثية . ففي ظل هذا الإتجاة القتال بين قوات الجيش والدعم السريع بالطبع لم يهدأ والمتضرر الأكبر هو الشعب السوداني والدول المجاورة له خاصة مصر.

المصادر :

محمد عبد الله , " استقرارة أمن قومي لها .. ماهي خيارات مصر إزاء النزاع المسلح في السودان"، موقع الجزيرة نت ,16 أبريل 2023م, متاح علي الرابط التالي : https://1072-1.azureedge.a1072-1/2023/4/16/politics/net

بدون اسم كاتب : "ما يحدث من اشتباكات مؤسف والخاسر هو السودان» , موقع سكاي نيوز عربية , ١٥ أبريل ٢٠٢٣,

متاح علي الرابط التالي: https://www.skynewsarabia.com/east-middle-١٦١٣٣٢٩

بدون اسم كاتب, "اشتعال المعارك في السودان رغم إعلان هدنة لمدة ٣ ساعات", موقع اندبندنت عربية, ١٦ أبريل ٢٠٢٣, متاح علي الرابط التالي: https://www.independentarabia.com/node/٤٤١٤٣٦

بدون اسم كاتب, تحليل أخباري علي قناة الحدث, "مصر الخاسر الأكبر... إليك خطورة أحداث السودان علي الدول السبع المجاورة له " 24 أبريل 2023 , متاح علي الرابط التالي : https://www.you-tube.com/watch?v=KFw1bdcOgcU

عمر الطيب من بيبي سي نيوز عربي, «اشتباكات السودان.. البعدان الإقليمي والدولي لما يجري في هذا البلد» , موقع بي بي سي نيوز عربية , ٢٣ أبريل ٢٠٢٣ , متاح علي الرابط التتالي : https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65360440

عماد البليك, " السيناريوهات المعقدة .. السودان امام اتجاهين" , موقع اندبندنت عربية, 26 ابريل 2023, متاح علي الرابط التالي: https://www.independentarabia.com/node/445061